أثر الاستجابة لفتوى الدفاع الكفائي (قراءة في أهم ما تناولته الوكالات الاخبارية والصحف الاجنبية للمدة١٣-١٦حزيران٢٠١٤)

أ.د. يونس عباس نعمة
جامعة بابل- مركز بابل للدراسات

الملخص

أهتمت وكالات الانباء العالمية والصحف الاجنبية في مختلف دول العالم ، بفتوى الدفاع الكفائي التي أعلنها معتمد المرجعية في مدينة كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي في يوم الجمعة ١٣حزيران ٢٠١٤ ، لاسيما بعد سيطرة ما يعرف بتنظيم الدولة في العراق والشام (داعش) على محافظة الموصل والمدن المجاورة ، بعد إنهيار القوات العسكرية والامنية في مدينة الموصل ، وفي ما سبق عملت الوكالات الاخبارية العالمية التي هي اليوم المؤثر الابرز على المتلقين في مختلف دول العالم ولاسيما في العراق على تهويل ما حدث ، ومنح التنظيم طاقة وقوة لا تزعزع ، وتوهين معنويات الشعب العراقي الى أضعف حد ممكن منذ سقوط مدينة الموصل ، بدأت نقطة التحول المهمة في ظهيرة يوم الجمعة المصادف ١٣حزيران ٢٠١٤ ، وفرضت فتوى الدفاع الكفائي مكانتها على مختلف الوكالات الاخبارية العالمية لاسيما ما رافقها من استجابة سريعة للمواطنين.

تتناول هذه الورقة البحثية التغطية الاعلامية للمدة (١٣-١٦حزيران ٢٠١٤) بعد أن فاجأ البيان وتوقيته الجميع وتناولته جميع الوكالات والصحف الاخبارية ، وأعاد للواجهة مجدداً دور المرجعية الدينية في مدينة النجف الاشرف وما يتعلق بتدخلها الاقتضائي في محاولة إنقاذ البلاد من أخطر مرحلة هددت كيان الدولة العراقية ، في ثنايا البحث تم التطرق لأهم تقارير المراسلين والمحللين السياسيين في الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة المتعلقة بفتوى الدفاع الكفائي ومناقشة التغير الكبير في المواقف بعد دخول متغير جديد يمكن أن يقلب الموازين ضد المجاميع المتطرفة وعاد الحديث عن دور المرجعية الدينية في النجف الاشرف وإمكانية حشد المواطنين في الدفاع عن بلدهم في أخطر مرحلة تمر بها البلاد .

The impact of responding to the fatwa of sufficient defense (for the period 13-16 June 2014)

Pro. Younis Abbas Nema

Babylon University - Babylon Center for Studies

Younisabbas255@gmail.com

Abstract

News agencies and newspapers in various countries of the world were interested in the fatwa of the adequacy of defense announced by the commissioner of reference in the city of Karbala, Sheikh Abdul Mahdi al-Karbalai on Friday, June 13, 2014, especially after the control of the so-called Islamic State in Iraq and the Levant (ISIS) over the province of Mosul and neighboring cities in three days , the important turning point began at noon on Friday, June 13, 2014, and the fatwa of adequate defense imposed its position on various international news agencies, especially what accompanied it from the rapid response of citizens.

This research paper deals with the media coverage for the period (13-16 June 2014) after the statement and its timing surprised everyone and was addressed by all news agencies and newspapers. And in the course of the research , the most important reports of political correspondents and analysts in the United States of America and the United Kingdom related to the fatwa of sufficient defense and discussing the significant change in attitudes after the introduction of a new variable that could tip the scales against extremist groups , and the talk returned to the role of the religious authority in Najaf and

the possibility of mobilizing citizens in defending their country in the most dangerous stage the country is going through.

المقدمة

بدأت في ظهيرة يوم الجمعة المصادف ١٣حزيران ٢٠١٤ ، نقطة التحول في قضية تقدم تنظيم الدولة في العراق والشام (داعش) وسيطرته على مناطق كبيرة لاسيما مدينة الموصل والتقدم السريع باتجاه العاصمة بغداد ، ففي ذلك اليوم الذي يجب أن لا يغيب عن الذاكرة صدرت فتوى الدفاع الكفائي[١] ، عن المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني ألقاها معتمد المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة ومما جاء فيها(إن العراق وشعبه يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً وإن الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط... بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ، ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف... فهم يستهدفون كُلَّ العراقيين وفي جميع مناطقهم ، ومسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفة دون اخرى او بطرفٍ دون آخر ... وإنَّ من يضحي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وعرضه ، فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى... يا أبنائنا في القوات المسلحة... إنكم امام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية ، واجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمات العراق ووحدته ، وحفظ الأمن للمواطنين ، وصيانة المقدسات من الهتك ، ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح... ان طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي.

تتناول هذه الورقة البحثية التغطية الاعلامية للمدة (١٣-١٦حزيران ٢٠١٤) بعد أن فاجأ البيان وتوقيته الجميع وتناولته جميع الوكالات والصحف الاخبارية ، وأعاد للواجهة مجدداً دور المرجعية الدينية في مدينة النجف الاشرف وما يتعلق بتدخلها الاقتضائي في محاولة إنقاذ البلاد من أخطر مرحلة هددت كيان الدولة العراقية ، وفي ثنايا البحث تم التطرق لأهم تقارير المراسلين والمحللين السياسيين في الولايات المتحدة الامريكية

والمملكة المتحدة المتعلقة بفتوى الدفاع الكفائي ومناقشة التغير الكبير في المواقف بعد دخول متغير جديد يمكن أن يقلب الموازين ضد المجاميع المتطرفة وعاد الحديث عن دور المرجعية واستجابة المواطنين الكبيرة التي لم يحسب لها حساب من كل من خطط ونفذ وساعد تنظيم الدولة (داعش).

المبحث الاول

وكالات الانباء والصحف الامريكية

شبكة الانباء الامريكية سي أن أن

قدمت شبكة الانباء الامريكيةCNN[٢] تقريراً مهماً تناولت فيه الاستجابة للدعوة التي نادى بها المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي السيستاني[٣] لحمل السلاح حمل عنوان : استجاب شيعة العراق لدعوة حمل السلاح في ظل تدريب ضعيف وإيمان راسخ ، وذكر المراسل صورة واقعية لاندفاع الناس للتطوع ، وقدم صورة مشرفة للمتطوعين ، ونقل "تحت وطأة حر الصيف اللاهب وشمس العراق المحرقة ودع الرجل المسن ولده الذي تحركت به احدى العربات الى احدى مراكز التطوع وسط تصاعد الغبار من كل مكان" .

كان ولده المعين للعائلة يعمل كاسباً في أحد شوارع بغداد , واليوم واحداً من آلاف المواطنين الذين لبوا الاستجابة للدعوة لحمل السلاح ، وحماية العراق من المتطرفين المتشددين الذين يدعون أن هدفهم اسقاط حكومة المالكي وإقامة دولة الخلافة الإسلامية في العراق والشام[٤].

ذكر المراسل أن المتطوعين الشيعة لم يتجاوز تدريبهم اسبوعاً, فيما أكتسب مقاتلو تنظيم الدولة في العراق والشام (داعش) [٥]خبرة كبيرة في سوريا، وتناول مهاجمة تنظيم الدولة جرف الصخر في أطراف محافظة بابل فيما لازال المتطوعون يتدفقون على مدينة التاجي, وانهم جاؤوا من مختلف محافظات العراق حتى ان القاصرين أُقنعوا بالعودة الى أهلهم ، وذكر مراسل آخر ان المجندين لا يسألون عن هويتهم وطائفتهم مع العلم ان أغلبهم شيعة استجابوا لدعوة آية الله علي السيستاني رجل الدين الشيعي الأعلى [٦].

وفي تناوله للمتطوعين ذكر المراسل لقائه بشاب اسمه محمد جاسم عمره٣٢ سنة ترك عمله كسائق تكسي في مدينة الصدر وجاء ليلبي النداء في حمل السلاح وقال للمراسل:(انا في يومي الاول هنا، ولَديّ الاستعداد النفسي للالتحاق بالخطوط الأمامية في المعركة) وفي الوقت الذي كان يتحدث الشاب لمراسل, دخل على الخط رجل تجاوز السبعين من عمره فقال إني لبيت الدعوة وأطالب بتقديم دوري للذهاب الى الخطوط الأمامية فأخبره الضابط ستذهب عندما يشاء الله ذلك ، وختم التقرير بلقاء مع رجل ذهب ابنه للقتال وتركه وحيداً, لست خائفاً عليه انه شجاع ولبى الواجب الوطني واطاع السلطة الدينية [٧].

وكالة أنباء فوكس نيوز الامريكية

نشرت وكالة أنباء فوكس نيوز الامريكية [٨] تقريراً في عددها الصادر في ١٣ /٦/ ٢٠١٤ تحت عنوان "الدعوة الى القتال تعزز الخوف من حرب سنية شيعية في العراق " للمحلل السياسي هنري كول: أصدر رجل الدين الشيعي الاعلى دعوة لحمل السلاح حث فيها اتباعه للدفاع عن البلاد ضد تقدم مجاميع مسلحة اسلامية تعرف بتنظيم الدولة في العراق والشام, وفرض التنظيم سيطرته على أكبر مدن شمالي العراق وسارع الخطى باتجاه بغداد , وازدادت المخاوف من تنامي حرب طائفية بين السنة والشيعة بعد أن اصبحت قوات تنظيم الدولة على بعد ٨٠ كم عن العاصمة, وأفاد التنظيم من الحاضنة السنية الناقمة على الحكومة لا سيما وان المجتمع السني يشعر بالاغتراب عن الحكومة المركزية في بغداد التي يسيطر عليها (الشيعة)[٩].

ذكر الكاتب أن آلافاً من ابناء الطائفة الشيعية تطوعوا بعد دعوة آية الله العظمى علي السيستاني التي القاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي معتمد المرجعية في كربلاء والتي جاء فيها "نحن ندعو كل المواطنين القادرين على حمل السلاح مقاتلة الارهابيين والدفاع عن بلدهم وشعبهم واماكنهم المقدسة والتطوع والالتحاق بالقوات الامنية لتحقيق الغرض المقدس" ، ومن المواقف المتخوفة من قيام حرب أهلية نقل المحلل السياسي عن جوناثن آيل الباحث في المؤسسة الأكاديمية للمملكة المتحدة في لندن , إن الانقسام السني

الشيعي يمكن أن يؤدي الى حرب أهلية , وإذا حصل الصدام بين السنة والشيعة فإن المستفيد هو تنظيم الدولة ويمكن ان ينتهي النزاع بتقسيم البلاد[١٠] .

وعن محلل سياسي آخر نقلت الوكالة قوله : لا أظن ان تنظيم الدولة يمكنه السيطرة على بغداد بنفس السهولة التي سيطر فيها على الموصل , ولكن يمكن ان يتسبب في اقامة حرب طائفية كما حدث عام ٢٠٠٦ لا سيما وان الأمريكان الذين خرجوا سنة ٢٠١١ أعلنوا عدم تدخلهم عسكرياً في العراق كذلك فإن الغرب لن يتورط في هذا النزاع , ويبدو ان مستقبل الدولة في خطر كما ذهب اليه العديد من المحللين[١١].

وكالة إن بي إس الامريكية

نشرت وكالة إن بي إس الامريكية[١٢] مقالاً تحت عنوان رجل الدين الشيعي العراقي دعا لحمل السلاح ضد مقاتلي السنة المتطرفين جاء فيه : أصدر رجل الدين الأعلى آية الله السيستاني بياناً دعا فيه لحمل السلاح بعد أن أسرع مقاتلو السنة المتطرفين في تقدمهم تجاه العاصمة بغداد, ويمكن ان تؤدي هذه الدعوة الى قيام حرب أهلية كما حدث في سوريا , ورسالة السيستاني جاءت في تدخل نادر عن طريق خطبة الجمعة في مدينة كربلاء المقدسة جاء فيها "دعوة المواطنين القادرين على حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين للدفاع عن بلدهم ... يجب عليهم التطوع والالتحاق بالقوات الأمنية لتحقيق الغرض المقدس" جاء ذلك نقلاً عن وكالة الأنباء رويترز وعن ممثل السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي , وارتفعت صيحات الهتاف عندما ذكر ممثل السيستاني ان الذي يقتل في مواجهة القاعدة وتنظيم الدولة يكون شهيداً, ويبدو ان نداءه لاتباعه المخلصين جاء بعد ان اندفع مقاتلون متطرفون باتجاه بغداد يوم الجمعة , والخوف الذي سيطر على البلاد ولاسيما أبناء العاصمة بغداد[١٣].

وفي مقال آخر نشرت الوكالة الاخبارية الامريكية مقالاً تحت عنوان : رجل الدين العراقي السيستاني دعا اتباعه لمقاتلة المتمردين السنة في ١٣حزيران ٢٠١٤ وذكرت الوكالة ان الدعوة جاءت بعد ان أحرز المقاتلون السنة المتطرفون تقدماً كبيراً على حساب القوات العسكرية العراقية مما ينذر بحرب طائفية ونشرت الوكالة نص ما جاء في خطبة

الجمعة التي القاها الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الصحن الحسيني الشريف واكدت على مصطلح الشهادة وأهميته في الفكر الاسلامي وان الذي يقتل في مواجهة تنظيم القاعدة المتمثل اليوم بتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام يعد شهيداً ، وان المرجع الديني اضطر الى هذه الدعوة المهمة [١٤]بعد ان اندفع المسلحون بشكل سريع تجاه بغداد والذي احدث خوفاً ورعباً حتى في بغداد التي غادرها عدة آلاف لخارج البلاد[١٥].

صحيفة الواشنطن بوست

قدمت صحيفة الواشنطن بوست [١٦] تقريراً مفصلاً تناولت فيه دعوة السيد السيستاني لحمل السلاح تحت عنوان "الدعوة الى حمل السلاح تذكر بقوة آية الله علي السيستاني".

أهتم الرأي العام الأمريكي منذ مدة طويلة بالمواقف التي تصدر عن آية الله العظمى علي السيستاني المرجع الديني الأعلى في العراق والدعوة لحمل السلاح تُذّكر بقوة السيستاني التي يمكن ان تستثمر في ظل الظروف الصعبة التي يعيش فيها العراق [١٧]، فمع تقدم المقاتلين المتطرفين وسرعتهم في السيطرة على مختلف المناطق والمدن شمال العراق , حدد ممثل السيستاني في مدينة كربلاء التدخل الواضح للسيستاني بالقول : (ان الدفاع عن البلاد ضد الارهابيين هدفاً مقدساً ومن يموت دفاعاً عن ذلك يُعد شهيداً)[١٨].

وتناولت الصحيفة جوانب من حياة السيد السيستاني[١٩] وأوضحت إنعزاله في زمن نظام صدام حسين وابتعاده عن الحراك سياسي , فيما أصبح المرشد الديني والسياسي بعد سقوط نظام صدام حسين ومرجع معظم شيعة العراق وكلماته اليوم ودعوته للقتال تُعد تطوراً مهماً في مسيرة السيستاني الذي لعب الدور الأبرز في رسم السياسة العراقية , وطالما وقف بوجه الاستفزازات الطائفية المتكررة الي عصفت بالبلاد...[٢٠] .

وُلد من عائلة دينية ايرانية، وهاجر الى العراق وقضى شبابه في تحصيل الدراسة الدينية في مدينة النجف[٢١], وصمته وانعزاله عن السياسة أنقذاه من حكم الدكتاتور المتوحش صدام حسين , وفي التغيير الجديد منذ عام ٢٠٠٣ توسعت سلطته الدينية والسياسية وكثير

من الطائفة الشيعية ترجع الى فتاويه وتعليماته[٢٢] ، وذكر أندرو تابلر الباحث في مؤسسة واشنطن لسياسات الشرق الأوسط ان دعوة السيستاني لحمل السلاح سوف تحصل على مساعدة من طهران .

تقريراً آخر للصحيفة قدمه لوفدي مورس في ١٣ حزيران, اعتقد فيه ان دعوة يوم الجمعة لحمل السلاح يمكن ان تنذر بمواجهة طائفية في العراق لاسيما بعد دعوة الحكومة ورجل الدين الشيعي الأعلى لحمل السلاح ضد المقاتلين المتطرفين من السنة وهذه الدعوة يمكن ان تحدث انقساماً في القوات العسكرية والأمنية على اسس طائفية , وترافقت الدعوة مع طلب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة العراقية بضرورة الوحدة وتجنب الانقسام الطائفي(٢٣).

ذكر الكاتب ان السيستاني الذي عمل جاهداً وفي مرات عدة على سحب العراق من اتون الحرب الطائفية (لم تكن دعوته موفقه) , والتي دعا فيها ممثله كل شخص قادر على حمل السلاح أن ينهض لمقاتلة المسلحين , واستطرد في نقل ما ذكره الشيخ الكربلائي (على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق الغرض المقدس), وتناول زيارة رئيس الوزراء الى سامراء بالقول : أن رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي المتهم من الكثيرين باتباع سياسة الانقسام الطائفي من أجل التمسك بالسلطة , اختار زيارة الضريح المقدس في سامراء يوم الجمعة ويمكن ان نفهم من زيارته التأكيد على البعد الطائفي ولم يختر موقعاً يتناسب مع موقعه كرئيس حكومة عليه ان يُقدم رسالة وطنية تطمئن الجميع (٢٤).

مقال آخر ركز على دعوة آية الله العظمى علي السيستاني القائد الروحي للشيعة , وإصداره بياناً دعا فيه كل العراقيين الالتحاق بالقوات المسلحة دفاعاً عن الأمة العراقية , وعلى الرغم من تركيز وتأكيد السيستاني الانخراط في صفوف الجيش العراقي , فإن البيان استغل من أطراف عدة لتكوين قوات شيعية .

ذكر البروفسور جون كول ان سقوط مدن الموصل وتكريت والفلوجة ومناطق أخرى بهذه السرعة لا يعني ان بغداد سوف تسقط بسهولة, وما حققه المتمردون لن يحصلوا عليه في بغداد وفي حال عدم تغير لغة الخطاب المتطرف الموجه للطائفة الشيعية , فإن المتمردين سوف يفشل مشروعهم حتى لو حققوا نصراً في مناطق مؤيدة لهم في بغداد , لاسيما أن آية الله العظمى علي السيستاني صاحب أعلى سلطة في العراق دعا العراقيين بغض النظر عن انتمائهم الطائفي للدفاع عن العراق ولاقت دعوته في ساعاتها الاولى استجابة آلاف المتطوعين من مختلف الأحزاب الدينية , حتى ان جيش المهدي التابع لرجل الدين مقتدى الصدر شكل أفواجاً للدفاع عن بغداد والمدن المقدسة ضد أي تقدم محتمل لتنظيم الدولة[٢٥].

تكمن الأهمية في دعوة السيستاني إبتعادها عن الروح الطائفية فهو لم يُشر الى مصطلح الجهاد أو أي مناشدة ذات فحوى طائفية في بيانه مع خطورة الوضع القائم, ودعا العراقيين للالتحاق بالجيش العراقي وليس بأحزاب سياسية لها قواعد ذات أبعاد ميليشية وناشد الحفاظ على الوحدة الوطنية والشعور الوطني ووفق بشكل جيد بدعوة التنظيم بالإرهابيين ليفضح محاولات ربطهم بالإسلام والمبادئ الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي , وكرر السيستاني ان الدفاع عن الوطن مهمة الجميع وهذه الرسالة عندما تصدر من الشخصية المبجلة ذات الوقار الرفيع سوف يتردد صداها بعيداً ، حتى لو أن السيستاني لم يشر الى رئيس الوزراء المالكي بشكل مباشر ولكن بياناته السابقة ومن منبر الجمعة دللت بشكل كبير ان المالكي يتحمل جزء من أخطاء النظام السياسي الذي أثار الطائفية في السنوات الأخيرة[٢٦].

صحيفة نيويورك تايمز

في يوم ١٣ حزيران عنونة صحيفة نيويورك تايمز[٢٧] صفحتها الاولى " رجل الدين الشيعي دعا لحمل السلاح " ذكر التقرير ان توقع قيام حرب أهلية في العراق زادت وتيرته بعد ان دعا في يوم الجمعة رجل الدين الشيعي الأعلى لحمل السلاح ضد المسلحين المتمردين الذين يمثلون متطرفي السنة والذين سيطروا على مناطق واسعة في

شمال العراق وزحفوا باتجاه بغداد , وفيما كان موقف الحكومة الأمريكية ضعيفاً بعد أن ذكر رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما[٢٨] بحثه عن طرق مساعدة دون اللجوء الى خيار ارسال قوات عسكرية , فإن دعوة آية الله السيستاني , دفعت المتطوعين الى مراكز التدريب ومنهم من سارع الى الخطوط الأمامية للدفاع عن مدينة سامراء المقدسة التي تبعد ٧٠ ميل عن شمال بغداد ويمكن أن يؤدي النزاع الى السيطرة على كل البلاد وهذا النزاع يهدد الشرق الأوسط بأكمله [٢٩].

استجاب الآلاف من الشيعة لدعوة آية الله السيستاني والذي عمره يناهز ٨٣ عاماً والأكثر مكانة وتقديراً بين رجال الدين في جميع الطوائف ولفتاويه وبياناته وتعليماته وزناً كبيراً عند الشيعة , وتم قراءة بيان له في خطبة الجمعة , عدَ فيه ان المسؤولية الشرعية والوطنية تحتم على كل من يستطيع حمل السلاح الدفاع عن بلده وشعبه وأماكنه المقدسة والحديث لممثله الشيخ عبد المهدي الكربلائي في بيان تلاه عن السيد السيستاني في مدينة كربلاء التي تُعد من المدن المقدسة في العراق , وذكر الشيخ ان هدف التطوع ملأ الفراغ الذي حدث داخل القوات المسلحة ولم يتوقف البيان كثيراً في معاتبة ولوم القوات المسلحة التي انهزمت أمام المسلحين[٣٠] .

أشارت التقارير ان بوادر تلبية دعوة آية الله السيستاني للتطوع ظهرت في ساعات بعد دعوة الشيخ الكربلائي ولاسيما عند بوابة بغداد الجنوبية , فقد أختار كلماته ولغة بيانه بدقة لكي تحمل الجوانب القانونية والوطنية ولاسيما للتطوع في صفوف الجيش , والقول بأن كل من يستطيع حمل السلاح عليه التطوع في صفوف القوات المسلحة وهي دعوة حية ومفعمة بروح وحب الوطن وقد ترافقت بالهتافات التي تلبي نداء الوطن ، وفي توضيح لبيان السيستاني ذكر العاملون في مكتبه انه جاء بعد تدهور الأوضاع بشكل خطير وتهديد قادة تنظيم الدولة بالزحف على كل المناطق والسيطرة على بغداد وكربلاء والنجف وهي مدن مقدسة عند الشيعة[٣١] .

وذكر الشيخ الكربلائي ان العراق وشعبه يواجهان خطراً عظيماً فالإرهابيين لا يستهدفون السيطرة على أقاليم معينة وقد صرح قادتهم بالزحف على بغداد والنجف

وكربلاء, وان مسؤولية مواجهتهم تقع على الجميع وليس مسؤولية طائفة بعينها أو حزب معين والمسؤولية اليوم حفظ العراق وشعبنا ومدننا المقدسة ، وفي تقرير آخر تحت عنوان : علماء الشيعة في العراق يصدرون دعوة لحمل السلاح لقتال المسلحين في ١٣ حزيران ، ذكر الكاتب ان آية الله العظمى علي السيستاني رجل الدين الشيعي الأعلى قدّم رسالة في صلاة يوم الجمعة دعا فيها أتباعه لحمل السلاح لوقف التقدم السريع لتنظيم الدولة الاسلامية الذي يستهدف كل المدن العراقية عن طريق التطوع للانضمام الى القوات العسكرية المسلحة ، وفي خطبة صلاة الجمعة ذكر ممثل السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي أن على المواطنين القادرين على حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن البلاد ... عليهم التطوع والالتحاق بالقوات لتحقيق الغرض المقدس [٣٢].

وتابع الكاتب ان هذه الدعوة من رجل الدين الأعلى سوف توقف الانهيار الذي حصل في القوات العسكرية وترفع معنويات المقاتلين لاسيما بعد الفشل الكبير في حماية ثاني أهم مدن العراق والتي فرض تنظيم الدولة سيطرته عليها , وفي السياق ذاته اسرع متطوعو الشيعة باتجاه المدن المقدسة لاسيما سامراء , وأكدت تقارير رسمية ان مجموعة من المتطوعين اشتبكت مع المسلحين الشيعة في يوم الجمعة[٣٣].

المبحث الثاني

وكالات الانباء البريطانية والصحف البريطانية

وكالة رويترز

نشرت وكالة رويترز[٣٤] تقريراً تناولت فيه فتوى الجهاد الكفائي تحت عنوان "بعد سنوات من الابتعاد عن المسرح السياسي، السيستاني يتسلم زمام المبادرة " وذكرت ان النجف تبعد كثيراً عن الساكنين في قصور بغداد وكذلك عن الأرض التي يدور فيها الصراع في شمال العراق، وتمتاز بأسواقها وبنائها وأزقتها المتواضعة وليس فيها مشاريع اعمار كبيرة , ولكن ما يميزها وجود رجال الدين الشيعة في بيوت متواضعة يستظلون بقبة الضريح المقدس الذهبية , ورسموا بمكانتهم العلمية حاضر ومستقبل البلاد [٣٥].

وبوقت قصير ومن على منبر خطبة الجمعة فإن آية الله العظمى قام بعمل اسطوري حشد خلاله الملايين من اتباعه في العراق وخارجه وأصبح محل استقطاب معظم الوكالات الاخبارية العالمية , وأدى دوراً سياسياً مهماً يوازي ما قدمه خلال عقد من الزمن ومن موقعه المتواضع في أحد ازقة مدينة النجف طالب السياسيين التوحد واختيار حكومة جديدة ، بدأ رجل الدين الذي يفضل العمل السياسي من وراء الستار وبعيداً عن أعين الاعلام بعمل كبير في ١٣ حزيران ٢٠١٤ بدعوة كل العراقيين لحمل السلاح ضد المتمردين المتشددين وهي الفتوى الاولى من نوعها منذ قرن من الزمان وذكر مصدر مقرب من السيستاني بأن ما دعاه الى إصدار بيانه خوفه الشديد من انهيار البلاد، وقد استجاب عشرات الآلاف من الرجال للدعوة بعد الانهيار الكبير في صفوف الجيش العراقي[٣٦].

عـدّ أحد الباحثين البيان الذي أصدره السيستاني نوعاً من المجازفة على المدى القريب والبعيد , وهناك من قادة الطائفة السنية عدوه اشعالاً للنزاع , ويمكن القول : إن الفتوى جددت التساؤل حول دور رجال الدين في النجف[٣٧] والذي طالما أبتعدوا عن الامور السياسية , وذكر باحث آخر ان فتواه لا يوجد لها مثيل منذ ٩٠ سنة ، وتناول بيان المرجعية حول فتوى الجهاد الكفائي الكاتب ميشيل داود كلارك في مقال في ١٣ حزيران ٢٠١٤ , وفي مستهل تقريره تناول بيان السيد السيستاني بالقول : أن رجل الدين الشيعي الأعلى آية الله العظمى علي السيستاني اصدر فتوى (مرسوم ديني) دعا فيه العراقيين للدفاع عن بلدهم وشعبهم وأماكنهم المقدسة ضد تهديد الدولة الاسلامية في العراق والشام , وجاءت الفتوى في ضوء التطورات المتسارعة والتقدم المذهل والسيطرة الكبيرة لتنظيم الدولة على الموصل وتكريت وبيجي ومناطق اخرى بعد إنهيار القوات الأمنية العراقية في المناطق آنفة الذكر[٣٨] .

كانت هناك استجابة شيعية واسعة لفتوى السيستاني والوقوف بوجه التقدم السريع لتنظيم الدولة , وتصدى أبناء الشيعة بسرعة أكبر من غيرهم وتقدموا للخطوط الأمامية في القتال ضد هذا التنظيم , ونجد ان سرعة الاصطفاف ضد التنظيم كانت من الدولة

ومن أبناء الطائفة الشيعية , وطرح التساؤل حول الكيفية التي ستنضم التطوع وحمل السلاح بسبب اختلاف وجهات النظر في الكثير من الفصائل الشيعية المختلفة وكذلك اختلاف مرجعياتها وتوجهاتها وأهدافها ؟ ويُطرح التساؤل حول الدور الذي سوف تلعبه ايران في حشد الشيعة ضد تنظيم الدولة [٣٩]، ويمكن ملاحظة نقاط عدة جوهرية قبل معرفة استجابة الشيعة للوقوف بوجه تنظيم الدولة وهناك عوامل تحكم هذه الاستجابة منها الموقع الجغرافي الذي تجري عليه المواجهات وأهميته في البلاد ليس فقط للعراقيين ولكن للجارة ايران .

وفي مقال آخر تحت عنوان : رجل الدين الشيعي الأعلى في العراق أصدر دعوة لحمل السلاح ، ذكر في مقدمته مطالبة رجل الدين الشيعي الأعلى في العراق اتباعه لحمل السلاح والدفاع عن انفسهم ضد التقدم العنيد من مسلحي السنة وعـدّ ذلك تصاعد حاد وخطير للنزاع والذي يهدد بحرب أهلية في البلاد .

عُـدّ تدخل السيد السيستاني من محلل آخر تدخلاً نادراً, وذكر ان ممثل آية الله العظمى علي السيستاني المرجع الديني الشيعي الأعلى طالب المواطنين بالاتحاد والقتال ضد تقدم المسلحين الذين يمثلون تنظيم الدولة في العراق والشام , لاسيما بعد ان استولى المسلحون تحت راية التنظيم السوداء على مدن أخرى في تقدم سريع جداً جرف كل شيء امامه باتجاه العاصمة بغداد وهدفه تأسيس الخلافة الاسلامية في العراق والشام , وتوقف عند القول (كل مواطن قادر على حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين للدفاع عن بلده .... عليه التطوع والالتحاق بالقوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس وان كل من يُقتل ضد تنظيم الدولة يُعد شهيداً)[٤٠] ، ورتب عليها استجابة الشيعة لمواجهة التنظيم وعده تهديداً وجودياً للطائفة الشيعية وللدولة العراقية الموحدة , وعلى الرغم من قوة تنظيم الدولة منذ ٢٠١٣ في سوريا ومناطق عراقية أخرى ولكنه لم يكن مهتماً في فرض السيطرة على العراق , ولكن الموقف تغير بشكل تدريجي منذ كانون الثاني ٢٠١٤ فبعد السيطرة على مناطق واسعة من محافظة الأنبار أخذ يفكر جدياً بتوسيع عملياته في مناطق أخرى .

اكتملت سيطرة تنظيم الدولة في ١٠ حزيران على ثاني المدن العراقية أهمية وبعد عدة أيام من القتال تبعها مهاجمة تكريت مدينة الدكتاتور العراقي صدام حسين والسيطرة على بيجي التي فيها اهم مصفى نفطي ، ولذلك فاستجابة الشيعة للوقوف بوجه تنظيم الدولة تُعد مفصلية في تاريخهم ولها أهمية كبرى بعد ان انهارت القوات العسكرية.

يمكن القول إن تأسيس تشكيل الحشد الشعبي[٤١] جاء تلبيةً للدعوة التي أطلقها السيستاني وطالب فيها بتطوع المدنيين دفاعاً عن مدنهم وضد تنظيم الدولة , وقادت الى اندفاع هائل من أبناء البلاد للالتحاق بالقوات الأمنية على الرغم من أن أبناء الشيعة كانوا يمثلون الأغلبية ، وجمعت الفتوى بين المفهوم الوطني والديني معاً , ومن الواضح ان الدعوة لحماية العراق بكافة طوائفه وأرضه جاءت في المقام الأول, فلوحظ انها دعت المواطنين العراقيين من الشعب للالتحاق بالقوات الأمنية ، وهذه الدعوة المفعمة بالوطنية والدفاع عن البلاد ممكن أن تواجه مشكلات عدة فالحشد الذي تشكل فيه منظمة بدر وعصائب أهل الحق الموالية لمفهوم ولاية الفقيه ولقيادة المرشد الايراني السيد علي الخامنئي , والتقدم السريع لتنظيم الدولة تطلب من هذه الفصائل الانخراط مع المتطوعين وفق ما طالب به السيستاني من تعليمات ولا ننسى ان الحشد يضم التيار الصدري والذي كانت لهم علاقة متوترة مع الدولة العراقية وفصائل الحشد الأخرى .

هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي)

نشرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي)[٤٢] على صفحتها الاولى تقريراً تحت عنوان: النزاع العراقي , رجل الدين الشيعي السيستاني أصدر بياناً لحمل السلاح في ١٣ حزيران ٢٠١٤ , وذكرت انه أصدر بياناً لحمل السلاح بعد سيطرة المتمردين السنة على مدن في شمال العراق وهددوا بالزحف جنوباً باتجاه بغداد , في وقت ذكر تقرير للأمم المتحدة ان المسلحين أعدموا مئات المدنيين , وان الولايات المتحدة على لسان رئيسها بدأت تراجع خياراتها في العراق فيما وعدت ايران بتقديم المساعدة للحكومة العراقية ضد المتمردين[٤٣] .

يبدو أن المتمردين السنة يقودهم تنظيم الدولة والذي هدد بالزحف على بغداد وعلى المدن الشيعية لاسيما التي تُعد مقدسة عند عامة الشيعة , وفي ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العراق ذكر اوباما عدم اقتناعه بأرسال قوات عسكرية الى العراق ، وإن الولايات المتحدة لن تنجر الى نزاع طائفي داخل العراق وبنفس السياق ذكر وزير خارجية بريطانيا وليم هوك ان المملكة المتحدة لا تخطط لتدخل عسكري في العراق[٤٤] .

نقلت الـ بي بي سي عن مراسلها فراس الكيلاني ان الخوف خيم على بغداد فشوارعها باتت فارغة وتدافع الناس لشراء المواد الغذائية ومتابعة التطورات المتسارعة من شاشات التلفاز ، وتخوف الكثير من عودة الأيام السوداء للنزاع الطائفي في سنة ٢٠٠٦ بعد ان فقدوا ثقتهم بالقوات العسكرية التي إنهارت في الموصل .

وفي خطبة الجمعة ومن مدينة كربلاء , قال ممثل المرجع الأعلى السيد علي السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي (ان على المواطنين القادرين على حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم وأماكنهم المقدسة وان يتطوعوا ويلتحقوا بالقوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس) وذكر المراسل ريتشارد كالفن ان آلاف المواطنين سارعوا للتطوع بعد دعوة السيستاني والذين سوف يلعبون دوراً مهماً بالدفاع عن بغداد[٤٥].

صحيفة الديلي ستار

كتبت صحيفة الديلي ستار البريطانية[٤٦] في عددها الصادر يوم الجمعة ١٣ حزيران ٢٠١٤ مقالاً تحت عنوان : آلاف العراقيين يتطوعون لمقاتلة المسلحين ، وذكرت التحاق آلاف المقاتلين لمواجهة تقدم المسلحين من المتشددين العرب السنة , وأوردت قصص بطولية عن اول يوم للتطوع , ونقلت عن مواطن اسمه كامل خلافه مع زوجته التي عارضت خروجه للقتال , وذلك لأنها لا تعي خطورة الموقف الذي تمر به البلاد ، وأوضحت الصحيفة ان الهجوم بقيادة (الجهاديين) من تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام والذين احكموا السيطرة على مدينة الموصل وأجزاء من تكريت ، ويحثون الخطى باتجاه بغداد , وبسبب عدم قدرة القوات العسكرية على وقف تقدمهم ,

أدت برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي دعوة الحكومة لتسليح المواطنين , وفي العودة الى مواقف المواطنين نقلت عن رجل عمره ٣٧ عام متزوج منذ شهرين وقد أسرع باتجاه مراكز التطوع وذكر للمراسل (إن بقيت حبيس داري وكذلك فعل الآخرون ، من الذي يقوم بالدفاع عن وطنه وشرفه؟ وبجانبه والد زوجته حامد كامل حسين خدم في الجيش العراقي سابقاً , قال سمعت ان ابواب التطوع مفتوحة لجميع الأعمار فقررت التطوع والمشاركة في الحرب ضد تنظيم الدولة [٤٧].

وفي حديثه لأحد مراسلي الصحيفة ذكر ، أحد قادة مراكز التطوع ان وتيرة التطوع تزداد باضطراد وشملت مختلف الأعمار , ونقلت عن مراسل آخر أن المشاركة في التطوع مُنحت زخماً كبيرا بعد بيان المرجع الديني الأعلى علي السيستاني الشخصية الدينية التي لا تضاهى من حيث السمعة والوقار والاجلال ، فأتباعه عددهم بالملايين داخل العراق وخارجه , وفي خطبة الجمعة قدّم ممثله في مدينة كربلاء المقدسة بياناً تناول فيه التطورات الأمنية والسياسية التي عصفت بالبلاد ونقل عن المرجع الأعلى الذي يفوق تأثيره أي شخصية سياسية (على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم , التطوع للانخراط في القوات الامنية دفاعاً عن الغرض المقدس والذي يُضحي دفاعاً عن وطنه وعائلته وشرفه يُعد شهيداً) ، تابع المراسل نقل مشاعر المواطنين وهم يتقدمون لتسجيل أسمائهم في قوائم التطوع فمحمد صالح تقاعد سنة ٢٠١٠ , جاء للتطوع وهو مستعد للخدمة ثانية من أجل الوطن وهو مستعد للدفاع عن بلده وحبه لوطنه عاد به ثانية لينخرط في صفوف القوات العسكرية ونقل عنه (لن أبقى لكي أرى الارهابيين يسيطرون على بلادي , والعراق اليوم في خطر كبير وسوف نقدم الغالي والنفيس للدفاع عن بلدنا العراق)[٤٨].

مواطن آخر بدى عليه التعب مع ان عمره لا يتجاوز الـ ٢٥ عاماً, عمل سائق تكسي ليوفر لزوجته وطفليه الطعام ولا يطمح في الكثير جاء ملبياً نداء الوطن يردد : أريد ان أحمي وطني ولست بحاجة الى راتب فعملي في سيارة الأجرة يكفيني وأشكر الله عليه

، وسألناه عن وجهة نظر عائلته في تطوعه في هذه الظروف العصيبة فأخبرنا" الكل لديه ثقة بالله الذي منحنا فرصة تاريخية لن تتكرر لمقاتلة المتطرفين "[٤٩].

صحيفة الديلي تلغراف

تناولت صحيفة الديلي تلغراف [٥٠] الأوضاع المعقدة في العراق وعنونة تقريرها : الأزمة في العراق مسلحو تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام يندفعون باتجاه بغداد ، ونقلت أن وكالات الأنباء العالمية ركزت على دعوة لآية الله العظمى علي السيستاني القائد الروحي الأكثر تأثيراً على الغالبية الشيعية في العراق , دعا فيها الى حمل السلاح ضد الارهابيين ، وهو المرجع الأعلى الموقر لدى الملايين ودعوته كانت تمثل حلماً للسياسيين الشيعة في أصعب الأوقات التي يمرون فيها ، وسوف تمنح زخماً كبيراً للتطوع[٥١].

قدمت الصحيفة بيان المرجعية الذي تلاه الشيخ عبد المهدي الكربلائي (على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية تحقيقاً للغرض المقدس ... وان الذي يضحي دفاعاً عن وطنه وعائلته وشرفه يُعد شهيداً) وذكرت أن البيان جاء بعد التدهور الأمني الكبير الذي شهده العراق لاسيما بعد ان استولى تنظيم الدولة الاسلامية والمجاميع المتحالفة معه على ثلاثة محافظات بعد فرار القوات العسكرية تاركة تجهيزاتها العسكرية في ساحات القتال [٥٢].

يبدو لافتاً أن كثيراً من الصحف العالمية تناولت شخصية آية الله العظمى السيستاني ودوره السياسي في العراق ومكانته العلمية والشعبية لكي توضح لقرائها السبب في سرعة استجابة المواطنين في الدفاع عن بلادهم , فصحيفة التلغراف تناولت حياة السيد السيستاني وأوردت بواكير حياته في ايران ودراسته الدينية وهجرته الى العراق للدراسة في حوزتها العلمية في النجف الأشرف وتسنمه موقع المرجعية العليا منذ سنة ١٩٩٢ وانعزاله عن السياسة حتى سقوط نظام صدام حسين , ثم بعد ذلك تدخله في الشأن السياسي ما بعد ٢٠٠٣ [٥٣], وموقفه الحاسم لوقف النزاع الطائفي (٢٠٠٦ □ ٢٠٠٨) وحثه

على كتابة الدستور بأيـدٍ عراقية ورغبته في إشراك الامم المتحدة وإدارتها للعملية السياسية في العراق وتدخله لفض القتال بين جيش المهدي والقوات العراقية المدعومة امريكياً بعد ان تركز النزاع في المدن المقدسة كربلاء والنجف , ورحلته العلاجية الى لندن واستقباله استقبال الأبطال ومساهمته في وقف هجوم القوات الأمريكية على قوات جيش المهدي المتمركزة في ضريح الامام علي , وأنه على كبر سنه لم يمل أو يكل عن المطالبة بإقامة انتخابات ديمقراطية منذ إنهيار حكم صدام حسين ، والرجل الكبير في موقعه ومكانته المتواضع الناسك في بيته ومكتبه لم يتردد في جعل ذلك المكان المتواضع قاعدة للإرشاد والتوجيه والمطالبة بإقامة حكومة تستند في شرعيتها على صناديق الانتخابات .

وفي ختام تقريرها أوردت الصحيفة وجهة نظر الباحث روي ستيوارت ان السيستاني الشخصية الأبرز والمحرك الأساس في توجيه العملية السياسية في العراق وعُرف بدقته في كل توجيه وبيان يصدر عنه , ولذلك فإن دعوته(للشيعة) لحمل السلاح سوف يكون لها أكبر الأثر في العراق , ونقلت وجهة نظر أخرى تَخوف كاتبها من أن الدعوة سوف تؤثر بزيادة العنف الطائفي [٥٤]، ويمكن القول ان وجهتي النظر مقبولتين ولكن في الاولى لم يذكر بيان السيد السيستاني أي اشارة لا من قريب ولا من بعيد لكلمة الشيعة أو دعوة الشيعة فقط للتطوع , ووجهة النظر الثانية كانت اكبر تخوف يراود الكثيرين في الداخل والخارج.

وفي موضوع متصل تحت عنوان : رجل الدين الشيعي دعا لتشكيل حكومة جديدة ، تناول كاتب التقرير دعوة السيد السيستاني لحمل السلاح فذكر ان السيستاني ولد في ايران وهو يعيش الان في العراق ولا يرغب في المقابلات التلفزيونية وقليلاً ما يخرج من بيته ، ولاقت دعوته استجابة آلاف المتطوعين لقتال تنظيم الدولة , وهناك من تخوف في زيادة العنف الطائفي في البلاد ، ولكن رفض مكتب اية الله السيستاني في النجف هذه التأويلات وذكر ممثله السيد احمد الصافي ان الدعوة للتطوع تهدف الى دعوة العراقيين من جميع الطوائف لحمل السلاح وليس لها اساس طائفي ولن يكون لها ذلك [٥٥] .

إن السيستاني الذي يتمتع بمكانة كبيرة في الأوساط الشيعية والسنية بعد ان كان موقفه واضحاً سنة ٢٠٠٦ ودعا لإنهاء الاقتتال وعدم التحريض وعامل الجميع من السنة والأكراد والمسيح وجميع الأقليات الأخرى على حد سواء ، عد الدفاع عن البلاد مسؤولية قانونية وشرعية ووطنية وأكد ممثله على ملأ الفراغ الذي حدث في القوات الأمنية وعدم تشكيل قوات رديفة للجيش العراقي (٥٦).

صحيفة الديلي ستار

نشرت صحيفة الديلي ستار في ١٣ / ٦ / ٢٠١٤ تقريراً تحت عنوان : فوضى كبيرة في العراق ، والسيستاني دعا لحمل السلاح جاء فيه : دعا رجل الدين الشيعي الأعلى في العراق اتباعه لحمل السلاح ضد المتمردين المسلحين السنة والذين هدفهم الاطاحة برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ، الأمر الذي يمكن ان يدفع الى نزاع مفتوح يهدد الى انزلاق البلاد في حرب أهلية . وفي تدخل نادر من على منبر صلاة الجمعة في مدينة كربلاء المقدسة تم أعلان بيان عن آية الله العظمى علي السيستاني . صاحب السلطة العليا في العراق . طالب فيه المواطنين الاتحاد ضد تقدم المسلحين من تنظيم الدولة في العراق وسوريا (٥٧).

ازداد الأمر خطورة بعد اندلاع اشتباكات في مدينة ديالى بين متمردين سنة ومتطوعون شيعة وحدث الصدام في مدينة العظيم حوالي ٩٠ كم شمال بغداد وفي المقدادية حوالي ٨٠ كم شمال شرق العاصمة وكثرت الشائعات ان وجهتهم بغداد لإعادة الخلافة الاسلامية ، وذكر ممثل آية الله السيستاني الشيخ عبد المهدي الكربلائي (ان المواطنين القادرين على حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم وأماكنهم المقدسة عليهم التطوع والالتحاق بالقوات الأمنية لتحقيق الغرض المقدس ... وان من يقتل ضد تنظيم الدولة يُعد شهيداً.

ذكرت الصحيفة ان تقدم تنظيم الدولة عززه مناصرة ضباط البعث السابقين الموالين لرئيس السابق صدام حسين ومجاميع مسلحة وقبائل معارضة لسياسة المالكي ، وسقطت المدينة تلو المدينة بأيدي المسلحين . ومن المعروف أن مدينة الموصل البالغ عدد سكانها

حوالي ٢ مليون نسمة يتواجد فيها تنظيم الدولة وتنظيم جيش النقشبندية بقيادة عزت ابراهيم . وقد تطرف هؤلاء بعد عدم عودتهم الى الجيش العراقي بعد ٢٠٠٣ وساهمت الحدود الواسعة المفتوحة مع سوريا بعودة نشاط البعثيين وكذلك قوة النظام الراديكالي الاسلامي المتشدد(٥٨).

يبدو ان هناك صلة بين تنظيم الدولة وضباط من جيش النظام السابق أذ ذكر احد الضباط ان تنظيم الدولة اتصل قبل ثلاثة أيام من سقوط الموصل وطلب منهم الانضمام اليه وذكر الضابط انهم كانوا مترددين للالتحاق بهم بسبب عدم القناعة على قدرة هؤلاء على دحر القوات العسكرية المتواجدة في الموصل وبعد دخول التنظيم وطرده للقوات العسكرية في عدة ساعات قرروا الانضمام الى تنظيم القاعدة والعمل على ابعاد قوات المالكي خارج الموصل ، يمكن القول ان خطر تنظيم الدولة بدأ يهدد الجمهورية الاسلامية في أيران والتي قاتلت حكومة صدام حسين المدعومة امريكياً ولكن خطر تنظيم الدولة يمكن أن يجبر أيران على التعاون مع الشيطان الاكبرَ ضد تنظيم الدولة لاسيما بعد أن اتجه بعد الموصل وتكريت الى ديالى والسعدية و جلولاء(٥٩).

الديلي ميل

وفي السياق ذاته تناولت الديلي ميل(٦٠) دعوة السيد السيستاني بتقرير مفصل تحت عنوان: دعوة لحمل السلاح ، وذكرت إن مئات من المتطوعين استجابوا لمناشدة رجل الدين العراقي للالتحاق بالمعركة ضد الجهاديين بعد أن غرس المسلحون مخالبهم في مدن أخرى بعد السيطرة على الموصل ، وبدأت عمليات التوجه لمراكز التطوع تتصاعد وتيرتها استجابة لدعوة المرجع الديني الأعلى في العراق آية الله العظمى علي السيستاني للدفاع عن البلاد ضد تنظيم الدولة الذي تقدم بشكل سريع هذا الاسبوع ، ونقلت عن وكالات الأنباء العالمية ، ان الكثير من المتطوعين في بغداد سارعوا في ركوب الحافلات والذهاب لمراكز التدريب في شرق العاصمة ، ومن الواضح الرغبة الجامحة والاستجابة الكبيرة لدعوة التطوع عن طريق تدافع المتطوعين بالصعود في عربات الجيش وحماستهم

العالية المترافقة مع ترديد الهتافات الوطنية ورفع البنادق , والكثير منهم التحق بالقوات العسكرية على الخطوط الأمامية وقد بدأ الهجوم المضاد .

نقلت عن مصادر أمنية ان القوات العراقية هاجمت تشكيل تنظيم الدولة في منطقة العظيم جنوب شرق سامراء مما أضطر المسلحين الى الانسحاب الى الصحراء يوم السبت فيما استعادت قوات من الجيش السيطرة على مدينة الاسحاقي جنوب شرق سامراء لتأمين الطريق الرابط بين بغداد وتكريت والموصل , وفي الوقت نفسه ساهمت قوات عصائب أهل الحق التي عادت من سوريا باستعادة المقدادية شمال شرق بغداد وتم صد تقدم تنظيم الدولة في مدينة ديالى بعد ساعات من القتال [٦١].

تناول التقرير تصريحاً لوزارة الدفاع الأمريكية حول استخدام كافة الخيارات لحماية أرواح المواطنين الأمريكيين في العراق , وان دعوة حمل السلاح يمكن ان تؤدي الى الاصطفاف الطائفي وتهدد بانزلاق البلاد في حرب أهلية وقد تكون الأسوأ في تاريخ العراق ، وفي تناوله لما حدث في الموصل ذكر التقرير ان القوات العسكرية والأمنية كأنها ذابت أمام تقدم تنظيم الدولة فيما هرب آلاف باتجاه كردستان شمال العراق [٦٢].

قدمّ التقرير صور مثلت عزيمة المتطوعين وذكر تقسيمهم الى مجاميع في انتظار التعليمات، وأن الموصل لم تنهار لمدة ثلاثة أيام من القتال حتى يوم الاثنين ليلاً ولكن بعد ساعات قليلة إنهارت القوات بعد إنتشار خبر أنسحاب قائد عمليات نينوى مهدي الغراوي , وبعد أن ترك القائدان علي غيدان وعبود قنبر مواقعهم طبقاً لمصادر عراقية ، وفي تغطيتها ذكرت عن ضابط أمريكي خدم في العراق ان العلاقة السيئة بين الضباط والجنود ساهمت بشكل كبير في تراجع معنويات الجنود لاسيما وان الضباط اعتادوا على أخذ الأموال من رواتب الجنود بحجج مختلفة واستخدموا نفوذهم وسلطتهم لبناء مصالحهم الشخصية على حساب حياة الجنود[٦٣].

ميدل إيست آي البريطاني

نشر موقع ميدل إيست آي البريطاني [٦٤] تقريراً تحت عنوان : رجل الدين الاعلى السيستاني دعا لحمل السلاح وجاء في التقرير: دعا المرجع الديني الشيعي الاعلى في

العراق علي السيستاني العراقيين يوم الجمعة لحمل السلاح دفاعا عن البلاد ضد الارهابيين بعد سيطرتهم على مناطق عدة في شمال العراق وذكر ممثله في مدينة كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي ان المواطنين القادرين على حمل السلاح دفاعاً عن بلادهم وشعبهم واماكنهم المقدسة يجب عليهم التطوع والالتحاق بالقوات الأمنية لتحقيق الغرض المقدس ، والذي يموت دفاعاً عن بلده وعائلته وشرفه يموت شهيداً . ومن المعروف ان السيستاني نادراً ما يظهر في وسائل الاعلام ولكن له الأثر الأكبر على الطائفة الشيعية في العالم ويتبعه الملايين . في وقت فشلت القوات العسكرية وتقهقرت أمام تنظيم الدولة تاركة سلاحها واعتدتها [٦٥].

وكتب المحلل السياسي جول كول تقريراً تحت عنوان : تدخل آية الله السيستاني ، والدعوة للتطوع دفاعاً ضد الارهابيين ، ان واقع الأحداث المتدهورة بقوة فرضت على آية الله العظمى علي السيستاني القائد الروحي الأعلى في العراق التدخل في بيانين مهمين يوم الثلاثاء ويوم الجمعة مطالباً بمساندة الجيش العراقي ، والتطوع في صفوفه في القتال ضد تنظيم الدولة ، مطلقاً وصف الارهابيين على المجاميع (السنية الهائجة) بعد سيطرتها على الموصل. ولم يدعُ السيستاني الى تشكيل ميليشيات خاصة او شبه عسكرية، ودعا الشعب للانخراط في القوات الأمنية الوطنية ورفع وتعزيز معنويات القوات العسكرية بعد انهيارها في الموصل [٦٦].

لوحظ في بيان السيستاني عدم استخدام كلمة الجهاد (النضال من أجل العقيدة في حرب مقدسة تحت ظروف معينة) وهو الذي تناقلته عدة صحف ، ومن الصعوبة بمكان اللجوء الى خيار الجهاد او الحرب المقدسة عند الشيعة وهم دائماً يتخذون موقع الدفاع، وبشكل دقيق جداً استخدم البيان اللغة الوطنية وابتعد عن الخطاب الديني . فطالب من كل المواطنين الدفاع عن البلاد وأضفى صفة الشهادة على كل مواطن يقتل دفاعاً عن وطنه . وقبل هذا البيان أصدر بياناً مهماً في يوم الثلاثاء . دعا فيه كل العراقيين للوحدة في مواجهة تنظيم الدولة الذين نعتهم بالإرهابيين . وطالب القوات الأمنية بالثبات والصبر والوقوف بوجه المعتدين[٦٧].

عَـدّ آية الله العظمى السيستاني تنظيم الدولة خطراً كبيراً لاسيما بعد ان أعلن التنظيم نيته الزحف على المدن المقدسة وتدمير الأماكن المقدسة فيها، وختم التقرير ان السيستاني لم يدعُ الى تشكيل قوات عسكرية خارج الأُطر القانونية كما ذكرت بعض الصحف ودعا بدلاً من ذلك الى التطوع في صفوف القوات العسكرية الرسمية للدولة، إذ ذكر ممثله الشيخ عبد المهدي الكربلائي من مدينة كربلاء المقدسة وبشكل واضح ومحدد "ان على المواطنين القادرين على حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين بالدفاع عن بلدهم وشعبهم واماكنهم المقدسة وعليهم التطوع والانضمام للقوات الامنية لتحقيق الغرض المقدس"[٦٨].

يمكن القول انه لا يوجد بعد طائفي في دعوة السيستاني في الحاجة لحماية الأماكن المقدسة , لاسيما (ان معظم أبناء الطائفة السنية يوقرون أئمة الشيعة لاسيما على بن أبي طالب ابن عم النبي وزوج ابنته ولن يقبل مسلم ان يدمر المتطرفون ضريح الأئمة), علاوة على ذلك فان المتطرفين من تنظيم الدولة هددوا بتدمير كل الأضرحة حتى أئمة الصوفية وغيرهم من الأولياء .

وفي قضية تشكيل الحشد الشعبي[٦٩] , ذكر التقرير ان السيستاني لا يريد ان يرى قوات غير نظامية تشكل خارج اطار الدولة ويريد للدولة العراقية ان تقوم على جيش وطني مسؤول وقوات أمنية مسؤولة امام الدولة , وإن السيستاني لعب دوراً مهماً منذ عام ٢٠٠٣ فصاعداً وكان تدخله في الأوقات الحاسمة لاسيما في سن دستور واقامة نظام انتخابي ويبدو ان السيستاني الذي دعا الى حمل السلاح , عـدّ سيطرة تنظيم الدولة أخطر ما تواجهه الدولة العراقية منذ سنة ٢٠٠٣ وان هذه المرحلة هي الأخطر من كل مراحل النزاع السابقة [٧٠].

صحيفة الغارديان

نشرت الغارديان [٧١] تقريراً تحت عنوان : أخبر رجل ديني شيعة بريطانيا بعدم وجوب الالتحاق ضد تنظيم الدولة ، لاسيما بعد أن أحتدم النقاش بين مسلمي بريطانيا على خلفية تصريح عدد من رجال الدين الشيعة في المملكة المتحدة بعدم وجوب السفر الى

العراق للالتحاق بالمعارك العسكرية ضد تنظيم الدولة , وقد ذكر فاضل الميالي , انه لا يجب على المسلمين في بريطانيا السفر الى العراق والمشاركة في القتال الدائر , وعليهم تقديم أي مساعدة تنفع المقاتلين ضد تنظيم الدولة , وقدّم الميالي الذي يعمل في مؤسسة الخوئي غرب لندن هذا التوضيح بعد دعوة آية الله العظمى علي السيستاني رجل الدين الأعلى المواطنين لحمل السلاح والالتحاق بالقوات الأمنية ، وقد لبى الدعوة آلاف المواطنين منذ الساعات الاولى لاسيما بعد ان اعلن تنظيم الدولة نيته تدمير الأماكن المقدسة في المدن الشيعية لاسيما في كربلاء والنجف [٧٢].

استجاب آلاف المسلمون في شمال غرب لندن الى دعوة السيستاني التي ضنوا انها لكل الشيعة في العالم وبدأ العديد منهم بالتخطيط للسفر للعراق وذكر أمير تركي العامل في قناة أهل البيت في لندن ان مئات المكالمات وصلت الى القناة بعد أقل من ساعة من نقل بيان السيستاني والكل ذكر انه مستعد للالتحاق في القتال الدائر في العراق ، وقدم الميالي توضيحاً لبيان السيستاني وأن دعوته تخص المواطنين في داخل البلاد في التطوع في القوات الحكومية الرسمية ولم يدعُ الى جهاد مفتوح , وان الشيعة في العراق مستعدين للقتال والمقاومة حتى آخر قطرة دم وهم ليسوا في حاجة لأي شخص من خارج العراق لمساعدتهم عسكرياً [٧٣].

ذكر الكاتب أنيس بون ان بيان السيستاني سوف يكون له تأثير كبير جداً في المملكة المتحدة , ذلك ان السيستاني الذي يتبعه الملايين حول العالم وَيُعد الشخصية الأهم في العالم الشيعي ، وذكر أمير تركي ان أي تهديد للمراقد المقدسة سوف يترك أثراً على مسلمي بريطانيا ولن يمنعهم شيء عن السفر في حالة تعرض تلك المراقد للخطر , فالمسلمين يتعاطفون بشكل كبير مع هذه المراقد المقدسة وهي لديهم أهم حتى من عوائلهم فكربلاء والنجف أغلى شيء لدى المسلمين الشيعة , وفي حالة الهجوم على كربلاء سوف نذهب للقتال , ولكننا اليوم ننتظر تعليمات السيد السيستاني [٧٤] ، وكثر الحديث في مناطق جنوب لندن لاسيما في المساجد الشيعية بضرورة السفر الى العراق والدفاع عن الأماكن المقدسة , فهناك من ذكر انه سوف يحمل حقائبه ويذهب الى العراق

, ونقلت الغارديان عن الميالي ان القتال ليس طائفي بين السنة والشيعة ولكن هي معركة للدفاع عن الأمة والوطن والشيعة مستعدون للدفاع عن وطنهم حتى آخر قطرة دم تجري في عروقهم(٧٥).

صحيفة التايمز

وفي تقرير لصحيفة التايمز (٧٦) تحت عنوان الخوف في مدينة بغداد ، لفيليب وستر في ١٣حزيران ٢٠١٤ ، دعا رجل الدين الشيعي الاعلى العراقيون لحمل السلاح ضد المسلحين بعد ان نقلوا عملياتهم من المناطق الشيعية الى المناطق المختلطة طائفياً ووصلوا حوالي ٦٠ كم من بغداد وتخوف الكثير من المحللين من احتدام القتال عند مواجهة المتمردين لا سيما بعد ان دعا اية الله العظمى المواطنون لحمل السلاح.

ذكر ممثل اية الله العظمى علي السيستاني في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة (المواطنون القادرون على حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين بالدفاع عن بلدهم وشعبهم وأماكنهم المقدسة وانهم يجب عليهم التطوع والالتحاق بالقوات الامنية لتحقيق الغرض المقدس وان الذي يُقتل دفاعاً عن وطنه وعائلته وشرفه يُعد شهيداً(٧٧).

الخاتمة

- تناولت معظم الصحف الامريكية والبريطانية بيان المرجعية الدينية في النجف الاشرف والذي ألقاه الشيخ عبد المهدي الكربلائي من على منبر الجمعة في مدينة كربلاء في ١٣حزيران ٢٠١٤(على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية تحقيقاً للغرض المقدس ... وان الذي يضحي دفاعاً عن وطنه وعائلته وشرفه يُعد شهيداً).
- اختلفت الوكالات في توصيف الجهة التي تمسك بزمام الامور واطلقت عليها تسميات مختلفة (مجاميع مسلحة من تنظيم الدولة السلامية ، ومقاتلي السنة المتطرفين ، والمقاتلين المتطرفين ، ومسلحي السنة ، والمسلحين المتشددين من العرب السنة ، والجهاديين السنة) ، وانفردت الديلي ستار في تقريرها في مناصرة ضباط البعث السابقين وعدد من العشائر المعارضة لسياسة رئيس الوزراء المالكي.

• من وجهة نظر الوكالات الاخبارية والصحف الاجنبية أن الذي دعا السيد السيستاني لإصدار هذا البيان الأول من نوعه لاسيما في حمل السلاح ومنح مرتبة الشهادة لمن يقتل دفاعاً عن البلاد ، بسبب التقدم السريع جداً والانهيار الغير مسبوق الذي أصاب القوات العراقية المتواجدة في تلك المناطق والذعر والخوف الشديد الذي حل بالمواطنين حتى هم الكثير بمغادر العاصمة الى خارج البلاد، وكان يمكن لهذ التهديد القضاء على كيان الدولة العراقية.

• أجمعت التقارير الاخبارية على مكانة المرجعية الدينية بقيادة السيد السيستاني في نفوس العراقيين لاسيما الشيعة وأنه رجل المواقف الصعبة وفي الوقت نفسه رجل الاعتدال وقدمت معظم الوكالات نبذة عن حياته ومكانته ومواقفه الدينية والسياسية في عراق ما بعد ٢٠٠٣.

• أجمعت الوكالات والصحف على الاندفاع الكبير للمواطنين لاسيما الشيعة أستجابة لفتوى الدفاع الكفائي ونقلت بالصوت والصورة ذلك الاندفاع والطاعة للمرجعية في مواجهة تنظيم الدولة.

• نوهت الكثير من التقارير على دقة اختيار كلمات البيان وابتعاده عن اللغة الطائفية وعدم الاشارة الى مصطلح الجهاد والدعوة للالتحاق بالجيش العراقي والمناشدة في الحفاظ على الوحدة الوطنية والدفاع عن الوطن مسؤولية الجميع ، ونجح في وصف المتطرفين بالإرهابيين ليسد الطريق على من يحاول ربطهم بالإسلام.

• تناولت التقارير موقف الولايات المتحدة الامريكية الذي وصفته بالضعيف والغير مسؤول لاسيما بعد أن صرح رئيس الولايات المتحدة الامريكية باراك أوباما بمساعدة العراق دون اللجوء الى الخيار العسكري.

الهوامش والمراجع:

(١) للمزيد ينظر : يونس عباس نعمة موقف المرجعية الدينية من سقوط مدينة الموصل للمدة (١٠-٢٠١٤/١٤)، مجلة مركز دراسات الكوفة ، عدد خاص في المؤتمر العلمي العشرون (المرجعية ودورها في الاصلاح).

(٢) تُعد شبكة CNN الامريكية من أهم وأكثر القنوات انتشاراً في العالم وهي تبث على مدار ٢٤ساعة ، والشبكة الاخبارية هي الأم وتضم ست شبكات أخرى وتقدم برامجها من مدينة نيويورك والعاصمة الأمريكية واشنطن ، تأسَسَتْ عام ١٩٨٠ ويتولى رئاستها التنفيذية بوب فرناند وعدد مكاتبها ٦٤مليون للمزيد ينظر : شبكة الأخبار التلفزيونية http://www.moqatel.com › Sterling, Christopher H. (September ٢٥, ٢٠٠٩). Encyclopedia of journalism. ٦. Appendices. SAGE. ISBN ٩٧٨٠٧٦١٩٢٩٥٧٤. Archived from the original on April ١٤,

٣ السيد علي السيستاني : ولد السيد علي السيسْتاني في ٤آب ١٩٣٠، عالم مسلم وفقيه ومرجع ديني للشيعة الإثنا عشرية منذ ١٩٩٢، ويقيم في النجف ، وهو من أكثر الشخصيات تأثيرا في العراق نظراً لامتداد مرجعيته الدينية فكان له دور كبير في كثير من التحولات السياسية بعد تغيير النظام عام ٢٠٠٣ للمزيد ينظر : سليم الجبوري ، السيد السيستاني مرجعية الانسانية والعيش المشترك ، (بيروت ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٣، ط١) .

(٤) With little training but full of conviction, Iraq's Shiites answer the call to arms By Nima Elbagir, Hamdi Alkhshali and Chelsea J. Carter, CNN.

٥ تنظيم الدولة : ظهر التنظيم لأول مرة تحت اسم جماعة التوحيد والجهاد في شهر أيلول ٢٠٠٣م، وتحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي ، وفي تشرين الاول ٢٠٠٤م، أعلن الزرقاوي البيعة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وقام بتغيير اسم جماعته لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، وعُرفت باسم تنظيم القاعدة في العراق. رغم أن التنظيم لم يدعُ نفسه بتنظيم القاعدة في العراق، إلا أن هذا الاسم ظل متداولاً بين الناس ، وفي كانون الثاني ٢٠٠٦، اندمج التنظيم مع مجموعة من التنظيمات الأخرى وشكلوا مجلس شورى المجاهدين في العراق ، وفي ١٢ تشرين الاول ٢٠٠٦، اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات أخرى، وفي ١٣ تشرين الاول تم إعلان اسمه الجديد دولة العراق الإسلامية ، وفي ٨ نيسان ٢٠١٣، توسّع التنظيم إلى سوريا، وتبنى اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتُحمّل الأمم المتحدة داعش مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب، شجبت الزعامات الديني الإسلامية حول العالم بشكل واسع ممارسات داعش وأفكارها، وأتهموه بالحياد عن الصراط الحق للإسلام وأن ممارساتها لا تعكس تعاليم الدين الحقة أو قيمه ، للمزيد ينظر :هاشم مناع ، خلافة داعش ، (أبو ظبي ، دار المزماة للنشر ، ٢٠١٤)

(٦) With little training but full of conviction, Iraq's Shiites answer the call to arms By Nima Elbagir, Hamdi Alkhshali and Chelsea J. Carter, CNN.

(٧)With little training but full of conviction, Iraq's Shiites answer the call to arms By Nima Elbagir, Hamdi Alkhshali and Chelsea J. Carter, CNN.

(٨) تعد فوكس نيوز التي بدأت بثها في ٧ أكتوبر ١٩٩٦من أهم قنوات تشكيل الرأي العام في أمريكا، وهي تصل لما يقرب من ٩٤,٧٠٠,٠٠٠ بيت أميركي وتُبث من مركز روكفلر في مدينة نيويورك. أسسها روبرت مردوخ المعروف بمناصرته للصهيونية العالمية ودعمه المطلق لإسرائيل للمزيد ينظر : فوكس نيوز - ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org، DellaVigna, Stefano; Kaplan, Ethan (August ١, ٢٠٠٧). "The Fox News Effect: Media Bias and Voting". The Quarterly Journal of Economics.

(٩) Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War - VOA News https://www.voanews.com/.../call-to-arms-raises-fears-of-iraqi-sunni-shia-war/١٩٣٦٨٤

(١٠) Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War - VOA News https://www.voanews.com/.../call-to-arms-raises-fears-of-iraqi-sunni-shia-war/١٩٣٦٨٤

(١١)Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War - VOA News https://www.voanews.com/.../call-to-arms-raises-fears-of-iraqi-sunni-shia-war/١٩٣٦٨٤.

(١٢) قسم الأخبار في إذاعة تلفزيونية الأمريكية التابعة لهيئة الإذاعة الوطنية ، شبكة راديو وتلفزيون أمريكية تملكها شركة NBC العالمية، وهي فرع من مؤسسة كومكاست. يقع مقرها الرئيسي في مدينة نيويورك ولها فروع أخرى في لوس أنجلوس و شيكاغو ، بدأت الشبكة كمحطة إذاعية عام ١٩٢٦، و هي من أقدم شبكات التلفاز الأمريكية الكبرى للمزيد ينظر هيئة الإذاعة الوطنية - Noah Oppenheim". NBCUniversal.com. Retrieved ١٩ June ٢٠٢١ https://ar.wikipedia.org.K

(١٣) Iraqi Cleric Al-Sistani Tells Followers to Fight Sunni Rebels - NBC News https://www.nbcnews.com/.../iraq.../iraqi-cleric-al-sistani-tells-followers-fight-sunni-re

١٤ للمزيد عن فتوى الدفاع الكفائي : مجموعة من الباحثين ، الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق ، (كربلاء ، منشورات الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ، ٢٠١٧)

(١٥) Iraqi Cleric Al-Sistani Tells Followers to Fight Sunni Rebels - NBC News

https://www.nbcnews.com/.../iraq.../iraqi-cleric-al-sistani-tells-followers-fight-sunni-re

[١٦] واشنطن بوست The Washington Post : صحيفة يومية أمريكية أُسست في ٦ كانون الأول ١٨٧٧، تصدر في العاصمة الأمريكية واشنطن وأكثر الصحف انتشاراً في الولايات المتحدة الأمريكية، تركز بصفة خاصة على السياسة المحلية، وتطبع في كل من واشنطن العاصمة وولايتي ماريلاند وفرجينيا. وحصلت على ٤٧ جائزة بوليتزر، ٦ منها مُنحت في عام ٢٠٠٨ للمزيد ينظر :

The Washington Post: Breaking News, World, US, DC News ...https://www.washingtonpost.com

واشنطن بوست - ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org.

[١٧] في متابعة لمواقع الانترنت :

[١٨] http://www.washingtonpost.com-call-to-arms/ Call to arms a reminder of the power of Iraq's Ayatollah Ali al- Sistani.

[١٩] للمزيد عن حياة السيد السيستاني ينظر : محمد صادق بحر العلوم ، الامام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الاشرف ، (بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٩) .

[٢٠] http://www.washingtonpost.com-call-to-arms/ Call to arms a reminder of the power of Iraq's Ayatollah Ali al- Sistani.

[٢١] للمزيد عن المؤسسة الدينية في النجف : محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، (النجف الاشرف ، دار الاضواء ، ط١، ١٩٩٤)؛ علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠ ، (بيروت ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، ١٩٩٣).

[٢٢] للمزيد عن فتاويه ينظر : السيد علي السيستاني ، منهاج الصالحين ، (بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٨).

[٢٣] http://www.washingtonpost.com-call-to-arms/ Call to arms a reminder of the power of Iraq's Ayatollah Ali al- Sistani.

[٢٤] http://www.washingtonpost.com-call-to-arms/ Call to arms a reminder of the power of Iraq's Ayatollah Ali al- Sistani.

[٢٥] http://www.washingtonpost.com-call-to-arms/ Call to arms a reminder of the power of Iraq's Ayatollah Ali al- Sistani.

[[٢٦]] http://www.washingtonpost.com-call-to-arms/ Call to arms a reminder of the power of Iraq's Ayatollah Ali al- Sistani.

[٢٧] نيويورك تايمز The New York Times : صحيفة أميركية مقرها في مدينة نيويورك، وهي ذات تأثير كبير على المستوى العالمي. تأسست عام ١٨٥١ وفازت بجائزة بوليتزر ١٢٥ مرة ، وتحتل رقم ١٧ على مستوى العالم من ناحية التداول، ورقم ٢ على مستوى الولايات المتحدة. وهي ملك شركة نيويورك تايمز، التي يسيطر عليها آل سولزبيرجر للمزيد ينظر :

Breaking News, US News, World News, Videos – The New ...https://www.nytimes.com

https://ar.wikipedia.org - نيويورك تايمز

[٢٨] باراك حسين أوباما : ولد في ٤ آب ١٩٦١ ، الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية للمدة (٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٩ ـ ٢٠كانون الثاني ٢٠١٧) ، وأول رئيس للولايات المتحدة من أصول أفريقية ، تخرج في كلية كولومبيا بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفارد، وكان من أوائل الأمريكيين من أصول أفريقية يتولى رئاسة مجلة هارفارد للقانون، كما كان يعمل في الأنشطة الاجتماعية في شيكاغو قبل حصوله على شهادة المحاماة. وعمل كمستشار للحقوق المدنية في شيكاغو، وقام بتدريس مادة القانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو في للمدة(١٩٩٢ ـ ٢٠٠٤) للمزيد ينظر: : سيد أبو ضيف أحمد ، باراك أوباما الرئيس الاسود في البيت الابيض ، (بيروت ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٩)

[٢٩] www, nytimes.com/٢٠١٤/٠٦/١٤/world/middleeast/iraq.htm/ Iraqi Shiite Cleric Issues Call to Arms – The New York Times By ALISSA J. RUBIN, SUADAD AL-SALHY and RICK GLADSTONEJUNE ١٣, ٢٠١٤

[٣٠] www, nytimes.com/٢٠١٤/٠٦/١٤/world/middleeast/iraq.htm/ Iraqi Shiite Cleric Issues Call to Arms – The New York Times By ALISSA J. RUBIN, SUADAD AL-SALHY and RICK GLADSTONEJUNE ١٣, ٢٠١٤

[٣١] www, nytimes.com/٢٠١٤/٠٦/١٤/world/middleeast/iraq.htm/ Iraqi Shiite Cleric Issues Call to Arms – The New York Times By ALISSA J. RUBIN, SUADAD AL-SALHY and RICK GLADSTONEJUNE ١٣, ٢٠١٤

[٣٢] www, nytimes.com/٢٠١٤/٠٦/١٤/world/middleeast/iraq.htm/ Iraqi Shiite Cleric Issues Call to Arms – The New York Times By ALISSA J. RUBIN, SUADAD AL-SALHY and RICK GLADSTONEJUNE ١٣, ٢٠١٤

(٣٣) www, nytimes.com/٢٠١٤/٠٦/١٤/world/middleeast/iraq.htm/ Iraqi Shiite Cleric Issues Call to Arms – The New York Times By ALISSA J. RUBIN, SUADAD AL-SALHY and RICK GLADSTONEJUNE ١٣, ٢٠١٤ .

(٣٤) وكالة رويترز: هي مؤسسة إخبارية دولية مملوكة لشركة تومسون رويترز ، تأسّست في لندن عام ١٨٥١ من قِبل الألماني المولد بول رويتر إلى أن استُحوذَ عليها من قِبل شركة تومسون عام ٢٠٠٨ حيث تُشكّل الآن قسم الإعلام في تومسون رويترز ، وهي اليوم واحدةً من أكبر وكالات الأنباء في العالم توظف حوالي ٢٥٠٠ صحفي و٦٠٠ مصور صحفي في حوالي مائتي موقع حول العالم للمزيد ينظر : للمزيد ينظر :

Reutershttps://www.reuters.com

رويترز - https://ar.wikipedia.org.

(٣٥)After years off-stage, Iraq's Sistani takes charge Reutershttps://www.reuters.com › article

(٣٦)After years off-stage, Iraq's Sistani takes charge | Reutershttps://www.reuters.com › article

٣٧ للمزيد عن دور رجال الدين الشيعة في الامور السياسية ينظر : جودت القزويني ، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية ، (بيروت ، دار الرافدين ، ٢٠٠٥، ط١) ؛ محمد حسين النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملة ، (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ٢٠١٢).

(٣٨)After years off-stage, Iraq's Sistani takes charge | Reutershttps://www.reuters.com › article

(٣٩) After years off-stage, Iraq's Sistani takes charge | Reutershttps://www.reuters.com › article

(٤٠) ان بيان السيد السيستاني لا توجد فيه دعوة للطائفة او قومية معينة فكلمة اتباع غير وارده فيه مطلقاً وكذلك الدفاع فقط عن البلاد والشعب والأماكن المقدسة .

٤١ الحشد الشعبي : قوات نظامية عراقية، وجزء من القوات المسلحة العراقية، تأتمر بأمرة القائد العام للقوات المسلحة ومؤلفة من حوالي ٦٧ فصيلاً، تشكلت بعد فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وذلك بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على مساحات واسعة في عدد من المحافظات الواقعة شمال بغداد، وأقر قانون هيئة الحشد الشعبي بعد تصويت مجلس النواب العراقي بأغلبية الأصوات لصالح القانون في ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦ للمزيد ينظر : زينب شعيب ، الاستراتيجية الامريكية والحشد الشعبي في العراق ، (دار الحلاج للطباعة والنشر ، ٢٠١٩)

(٤٢) هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي BBC : هيئة إعلامية مستقلة مقرها المملكة المتحدة، تأسست عام ١٩٢٢، أما قبل ذلك فكان اسمها شركة الإذاعة البريطانية وكانت قد تأسست على يد مجموعة من الشركات الخاصة عام ١٩٢٣. تضم الهيئة الآن شبكة من القنوات، ومؤسسات الإنتاج، ويتم فيها أكبر عملية لجمع الأخبار الإذاعية في العالم، حيث تقدم خدمات للإذاعة المحلية لهيئة الإذاعة البريطانية وكذلك لشبكات التلفزيون مثل بي بي سي نيوز، وبي بي سي وورلد نيوز ، وتشير أرقام التصنيف إلى أنه خلال الحوادث الكبرى يتحول جمهور المملكة المتحدة بأغلبية ساحقة إلى تغطية بي بي سي بدلاً من منافسيها للمزيد ينظر :BBC News عربيhttps://www.bbc.com
بي بي سي - ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki.

(٤٣) Iraq conflict: Shia cleric Sistani issues call to arms – BBC News
www.bbc.com/news/world-middle-east-٢٧٨٣٤٤٦٢

(٤٤) Iraq conflict: Shia cleric Sistani issues call to arms – BBC News
www.bbc.com/news/world-middle-east-٢٧٨٣٤٤٦٢

(٤٥)Iraq conflict: Shia cleric Sistani issues call to arms – BBC News
www.bbc.com/news/world-middle-east-٢٧٨٣٤٤٦٢

(٤٦) ديلي ستار هي صحيفة يومية صحيفة شعبية تنشر من الاثنين إلى السبت في المملكة المتحدة منذ ٢ نوفمبر ١٩٧٨ للمزيد ينظر : The Daily Star: Home of Fun Stuffhttps://www.dailystar.co.uk
Daily star, Wikipediahttps://emirate.wiki

(٤٧)Baghdad, June ١٣, ٢٠١٤. REUTERS/Mushtaq Muhammed, Jun. ١٣, ٢٠١٤ | ٠٤:٠٩ PM Thousands of Iraqis volunteer to battle militants byAmmar Karim| Agence France Presse

(٤٨) Baghdad, June ١٣, ٢٠١٤. REUTERS/Mushtaq Muhammed, Jun. ١٣, ٢٠١٤ | ٠٤:٠٩ PM Thousands of Iraqis volunteer to battle militants byAmmar Karim| Agence France Presse

(٤٩) Baghdad, June ١٣, ٢٠١٤. REUTERS/Mushtaq Muhammed, Jun. ١٣, ٢٠١٤ | ٠٤:٠٩ PM Thousands of Iraqis volunteer to battle militants byAmmar Karim| Agence France Presse

(٥٠) ديلي تلغراف The Daily Telegraph : صحيفة يومية بريطانية وطنية نُشرت في لندن بواسطة مجموعة تلغراف للإعلام الموزعة عبر المملكة المتحدة والعالم ، تأسست بواسطة آرثر بي سليغ في عام ١٨٥٥ كصحيفة التلغراف والساعي. وقد وصفت صحيفة التلغراف كصحيفة سجل ، لديها سمعة دولية من حيث جودتها للمزيد ينظر : The Telegraph – Telegraph Online, Daily Telegraph, Sunday ...https://www.telegraph.co.uk

ديلي تلغراف - https://ar.wikipedia.org.

(٥١) http://www.telegraph.co.uk/news/word news ,middleast Iraq/Iraq-crisis – ISIS.byNed ParkerRaheem Salman| Reuters

(٥٢) http://www.telegraph.co.uk/news/word news ,middleast Iraq/Iraq-crisis – ISIS.byNed ParkerRaheem Salman| Reuters

٥٣ للمزيد ينظر ، حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، (بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٨).

(٥٤) http://www.telegraph.co.uk/news/word news ,middleast Iraq/Iraq-crisis – ISIS.byNed ParkerRaheem Salman| Reuters

(٥٥) Ibid

(٥٦) Ibid

(٥٧)www.dailystar.com.lb/.../٢٥٩٩٨٧-sistani-issues-call-to-arms-against-ir../ Further chaos in Iraq, Sistani issues call to arms.

(٥٨)www.dailystar.com.lb/.../٢٥٩٩٨٧-sistani-issues-call-to-arms-against-ir../ Further chaos in Iraq, Sistani issues call to arms.

(٥٩)www.dailystar.com.lb/.../٢٥٩٩٨٧-sistani-issues-call-to-arms-against-ir../ Further chaos in Iraq, Sistani issues call to arms

(٦٠) ديلي ميل Daily Mail : هي صحيفة بريطانية يومية تعد الصحيفة هي الصحيفة اليومية البريطانية الوحيدة تقريبا التي يعد أغلبية قرائها من النساء، فازت ديلي ميل بعدد من الجوائز، بما في ذلك جائزة الصحيفة القومية في العام من جوائز الصحافة البريطانية سبع مرات منذ عام ١٩٩٥ للمزيد ينظر : UK Home | Daily Mail Onlinehttps://www.dailymail.co.uk ›

ديلي ميل - https://ar.wikipedia.org.

(٦١) www.dailymail.co.uk/.../Call-arms-Hundreds-volunteers-answer-plea-/ Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War

(٦٢)www.dailymail.co.uk/.../Call-arms-Hundreds-volunteers-answer-plea-/ Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War

((٦٣)) www.dailymail.co.uk/.../Call-arms-Hundreds-volunteers-answer-plea-/ Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War.

(٦٤) ميدل إيست آي Middle East Eye : موقعُ ويب إخباري مقره في لندن ويعملُ على تغطية الأحداث في الشرق الأوسط ، أُسّس في نيسان عام ٢٠١٤ ، ويهدفُ الموقع إلى أن يكون البوابة الرئيسية لأخبار الشرق الأوسط خاصّة أنه يستهدفُ كل الشعوب في المنطقة وكل الأفراد المهتمين بأخبار الشرق الأوسط ، يتمّ تحرير موقع ميدل إيست آي من قِبل الصحفي ديفيد هيرست الذي كان يعملُ فيما مضى معَ صحيفة الغارديان سابقاً للمزيد ينظر : ميدل إيست آي - https://ar.wikipedia.org

((٦٥))www.middleeasteye.net/.../top-shiite-cleric-sistani-calls-iraqis-take-ar.../ Top Shiite cleric Sistani calls on Iraqis to take up arms

(٦٦)www.middleeasteye.net/.../top-shiite-cleric-sistani-calls-iraqis-take-ar.../ Top Shiite cleric Sistani calls on Iraqis to take up arms.

(٦٧)www.middleeasteye.net/.../top-shiite-cleric-sistani-calls-iraqis-take-ar.../ Top Shiite cleric Sistani calls on Iraqis to take up arms.

((٦٨))Enter the Ayatollah: Sistani calls on Iraqis to enlist in Fight against "Terrorists"By Juan Cole | Jun. ١٤, ٢٠١٤

(٦٩) الحشد الشعبي - https://ar.wikipedia.org › wiki

(٧٠) Enter the Ayatollah: Sistani calls on Iraqis to enlist in Fight against "Terrorists"By Juan Cole | Jun. ١٤, ٢٠١٤ |

(٧١) الغارديان : صحيفة يومية بريطانية تأسست عام ١٨٢١ وهي جزء من شركة غارديان ميديا غروب، جنباً إلى جنب مع الصحف المشابهة لها مثل ذي أوبسرفر وذا غارديان ويكلي، المملوكة من قِبل شركة سكوت ترست المحدودة . أُنشئت شركة ترست عام ١٩٣٦ من أجل ضمان الاستقلال المالي والتحريري لصحيفة الغارديان إلى الأبد وحماية الحرية الصحفية وإبقائها حرة بعيداً من التدخل التجاري أو السياسي للمزيد ينظر :

الغارديان - https://ar.wikipedia.org

(٧٢) https://www.theguardian.com/ Shia cleric tells British Muslims not to join fight against Isis/

(٧٣) https://www.theguardian.com/ Shia cleric tells British Muslims not to join fight against Isis/

(٧٤) https://www.theguardian.com/ Shia cleric tells British Muslims not to join fight against Isis/

(٧٥) https://www.theguardian.com/ Shia cleric tells British Muslims not to join fight against Isis/

(٧٦) التايمز The Times : صحيفة بريطانية يومية رائدة تأسست في لندن عام ١٧٨٥، تحت اسم السجل العالمي اليومي، ثم في الأول من يناير عام ١٧٨٨ أصبحت تُدعى التايمز. كلا من التايمز وصنداي تايمز (تأسست عام ١٨٢١م) تنشرهما صُحُفْ التايمز، وهي شركة تابعة لأخبار المملكة المتحدة منذ عام ١٩٨١م للمزيد ينظر : ذا تايمز - https://ar.wikipedia.org.

(٧٧)https://www.theTimes.com, fair in Baghdad.

المصادر العربية

- جودت القزويني ، تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية ، (بيروت ، دار الرافدين ، ٢٠٠٥، ط١).
- حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، (بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠١٨).
- زينب شعيب ، الاستراتيجية الامريكية والحشد الشعبي في العراق ، (دار الحلاج للطباعة والنشر ، ٢٠١٩)
- سليم الجبوري ، السيد السيستاني مرجعية الانسانية والعيش المشترك ، (بيروت ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٣، ط١) .
- سيد أبو ضيف أحمد ، باراك أوباما الرئيس الاسود في البيت الابيض ، (بيروت ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٩)
- السيد علي السيستاني ، منهاج الصالحين ، (بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٨).

- مجموعة من الباحثين ، الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق ، (كربلاء ، منشورات الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ، ٢٠١٧).
- محمد حسين النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملة ، (بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ٢٠١٢).
- محمد صادق بحر العلوم ، الامام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الاشرف ، (بيروت ، دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٩) .
- محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، (النجف الاشرف ، دار الاضواء ، ط١، ١٩٩٤)
- علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠ ، (بيروت ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، ١٩٩٣).
- هاشم مناع ، خلافة داعش ، (أبو ظبي ، دار المزماة للنشر ، ٢٠١٤).

المصادر والمواقع الاجنبية

- Barkin, Steve Michael; Sharpe, M.E. (٢٠٠٣). American Television News: The Media Marketplace and the Public Interest. https://www
- BBC News https://www.bbc.com.
- Baghdad, June ١٣, ٢٠١٤. REUTERS/Mushtaq Muhammed, Jun. ١٣, ٢٠١٤ | ٠٤:٠٩ PM Thousands of Iraqis volunteer to battle militants byAmmar Karim| Agence France Presse https://www
- Daily Star: Home of Fun Stuffhttps://www.dailystar.co.ukThe Telegraph – Telegraph https://www.
- DellaVigna, Stefano; Kaplan, Ethan (August ١, ٢٠٠٧). "The Fox News Effect: Media Bias and Voting". The Quarterly Journal of Economics.
- "Home – Reuters News – The Real World in Real Time". Reuters News Agency. Retrieved ١٣ December ٢٠٢٠. https://www

• Iraq cleric issues Shia call to arms (Updated) – Cyprus Mail cyprus-mail.com › World.

• Iraq's leading Shia cleric urges citizens to take up arms What Do You Know About Sistani's Fatwa?by Luay Al Khatteeb Commentator on Middle East Politics & Economy https://www.

• The Iraqi Shia mobilization to counter the Isls offensive , June ١٤ , ٢٠١٤

• News agency". Encyclopædia Britannica. ٢٣ August ٢٠٠٢. Retrieved ١٨ February. https://www

• Noah Oppenheim". NBCUniversal.com. Retrieved June ١٩, ٢٠٢١.

• Sterling, Christopher H. (September ٢٥, ٢٠٠٩). Encyclopedia of journalism. ٦. Appendices. SAGE. ISBN ٩٧٨٠٧٦١٩٢٩٥٧٤. Archived from the original on April ١٤, https://www

• Washington Post: Breaking News, World, US, DC News ...https://www.washingtonpost.com

– Reutershttps://www.reuters.com□

• Online, Daily Telegraph, Sunday ...https://www.telegraph.co.uk

• UK Home | Daily Mail Onlinehttps://www.dailymail.co.uk ›

• With little training but full of conviction, Iraq's Shiites answer the call to arms By Nima Elbagir, Hamdi Alkhshali and Chelsea J. Carter, CNN.

• Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War – VOA News https:// www.voanews.com/.../call-to-arms-raises-fears-of-iraqi-sunni-shia-war/١٩٣٦٨٤

• Iraqi Cleric Al-Sistani Tells Followers to Fight Sunni Rebels – NBC News https://www

• https://www.nbcnews.com/…/iraq…/iraqi-cleric-al-sistani-tells-followers-fight-sunni-re

• http://www.washingtonpost.com-call-to-arms/ Call to arms a reminder of the power of Iraq's Ayatollah Ali al-□

• www, nytimes.com/٢٠١٤/٠٦/١٤/world/middleeast/iraq.htm/ Iraqi Shiite Cleric Issues Call to Arms - The New York Times By ALISSA J. RUBIN, SUADAD AL-SALHY and RICK GLADSTONEJUNE ١٣, ٢٠١٤.

• Iraq conflict: Shia cleric Sistani issues call to arms - BBC News www.bbc.com/news/world-middle-east-٢٧٨٣٤٤٦٢

• http://www.telegraph.co.uk/news/word news ,middleast Iraq/Iraq-crisis - ISIS.byNed ParkerRaheem Salman| Reuters

• www.dailystar.com.lb/…/٢٥٩٩٨٧-sistani-issues-call-to-arms-against-ir../ Further chaos in Iraq, Sistani issues call to arms

• www.dailymail.co.uk/…/Call-arms-Hundreds-volunteers-answer-plea-/ Call to Arms Raises Fears of Iraqi Sunni-Shia War

• www.middleeasteye.net/…/top-shiite-cleric-sistani-calls-iraqis-take-ar…/ Top Shiite cleric Sistani calls on Iraqis to take up arms

• Enter the Ayatollah: Sistani calls on Iraqis to enlist in Fight against "Terrorists"By Juan Cole | Jun. ١٤, ٢٠١٤

• https://www.theguardian.com/ Shia cleric tells British Muslims not to join fight against Isis/

• www.irishtimes.com/…/iraq-s-leading-shia-cleric-urges-citizens-to-ta…□